خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

خدمت فعل المتكلم والضمير المنصوب راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديح فعيل بمعنى فعل مجرور بالباء متعلق بخدمت والتنوين عوض عن المضاف اليه واستقيل مضارع المتكلم بمعنى الاستقلال والجملة مجرور المحل على انها صفة للمديح والضمير في به راجع الى المديح والجار والمجرور متعلق باستقيل وذنوب نصب بمفعولية استقيل او على انه بدل من الضمير المنصوب بخدمت قال صاحب اللب وليس المبدل منه في حكم التنحية وان كان البدل هو المقصود مطلقا اى معنى ولفظا اما الاول فلاشتمالهما في غير بدل الغلط على فائدة الاجمال اولا والتفسير ثانيا واما الثاني فلوجوب عود الضمير الى المبدل منه في بدل البعض والاشتمال ولذلك اى ولكونه ليس في حكم التنحية مطلقا لا يمتنع ابدال غير المغضوب عليهم عن الضمير المجرور قبله في انعمت عليهم ولو كان المبدل منه في حكم التنحية مطلقا لما صح ذلك فتامل انتهى مضاف الى العمر والتنوين عوض عن المضاف اليه ومضى من المضي والضمير فيه راجع الى العمر والجملة مجرور المحل على انه نعت للعمر والشعر بالكسر ما انشده الشعراء مجرور دفع متعلق بمضى والخدم عطف عليه

نكتة ان اصل امر صاحب هذه القصيدة المنيفة من دلاص واباه من ابوصير حتى كان الصاحب تاج الدين اذا ورد عليه صاحب البردة رحمهما الله تعالى يفرح به ويقول مرحبا يا الدلاصيري وكان خفيف الروح واذا انشد شعرا انشده بليغا وكان من افصح شعراء العرب ومن قصائده في حق نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذه القصيدة حكي انه انشدها ثم قرأها في حالة المعنى بحذاء رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قائما حتى يتم وكان مفلوجا قبل فاذا انه برئ من مرضه ببركة رسول الله صلى الله عليه و

نفعنا الله تعا

نفعنا الله تعالى ببركاته ومن شعره في قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

بقبة قبر الشافعي سفينة
رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم باهله
استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

ومن شعره لما مات الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين رثاه شرف الدين الابوصيري صاحب البردة بابيات من جملتها

ثم هنيئا محمد بن علي — بجميل قدمت بين يديكا
كنت عونا على الزمان وعونا — غلبتنا يد المنون عليكا
انت احسنت في الحيوة الينا — احسن الله في الممات اليكا

ومن شعره في ايام خدمته وكان المستخدمون من غيره يغلبون على رزقه فقهروه فشكى ذلك منهم الى السلطان وانشد له

انظر بحقك في امر الدواوين
فالكل قد غيروا وضع القوانين
فهم لصوص وفي كلامهم عتل
بها يسفون اموال السلاطين

وهذان البيتان من قصيدة له فيهم وسيجي ماله من قصيدة عظيمة في حقهم اخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

ومعنى البيت

ان صاحب القصيدة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته وانه استقال بخدمته بها واعترف باشتغاله خلاف خدمته ليرى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بذلك التواضع ويكرمه ويحسن اليه ويجازيه بخير ذلك فهذا هو المراد ان نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلتنا ووسيلة ابينا ادم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه ووسيلة الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين

Copyright © King Saud University